المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة

د. مصطفى منصوري/ كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة مستغانم/ الجزائر
الباحثة. يمينة بودالي/ كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة وهران 2/ الجزائر

Behavioral problems among primary school pupils who attend school at an early age.

Lec.Dr. Mustapha Mansouri
faculty of social sciences/ university of Mostaganem/ Algeria
Researcher. Yamina Boudali
faculty of social sciences/ university of Oran2/ Algeria

Abstract

This present study aimed at recognizing the level and the aspects of behavioral problems among pupils who attend the school at an early age (before school age). In order to reach the two researchers choose the intentional sample of 140 pupils of both sexes from primary schools in Mostaganem west Algeria, applied them the list of behavioral problems amended for Peterson& Quay after confirmation of reliability and validity. The study revealed the following results:

-The primary pupils who attended school at an early age suffer from behavioral problems, high degrees of hyperactivity, the shame, the fear, And varying medium in anxiety , the aggressive, and low-grade in lying, and with drown behavior.

-There is not statistically significant difference between the male and female pupils in behavioral problems.

- There is not statistically significant difference in behavioral problems due to the class (First year, the second, third, fourth and fifth sessions of the primary school).

Key words: behavioral problems- The primary school- early age schooling

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة، بمعنى قبل بلوغهم سن التعليم. استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (140) تلميذا وتلميذة منها (67) ذكرا و(73) أنثى من مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة مستغانم بالغرب الجزائري، اختيرت بطريقة مقصودة، طبق عليها قائمة المشكلات السلوكية المعدلة لبيترسون وكاي بعد التأكد من صدقها وثباتها. وبعد الحصول على البيانات ثم تنظيمها ومعالجتها إحصائيا، أظهرت الدراسة النتائج التالية:

– إن التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة يعانون من مشكلات سلوكية بدرجات مرتفعة في فرط النشاط الحركي والخجل والخوف، وبدرجات متوسطة في القلق وفي العدوانية، وبدرجة منخفضة في الكذب وفي السلوك الانسحابي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث في المشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية ترجع إلى الصف الدراسي (السنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة) ابتدائي.

الكلمات المفتاحية: المشكلات السلوكية – المرحلة الابتدائية– الدخول المبكر للمدرسة.

المقدمة:

تعتبر المدرسة مكان تفتح ونمو إمكانات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية، ولكي يتكيفوا معها لابد من التفاعل بين جميع مركباتها ومتغيراتها سواء البشرية أو المادية، ووجود أي خلل في هذه العملية قد يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية واضطرابات في صحتهم النفسية، فدور المدرسة لم يعد يقتصر على التعليم والتربية، بل يمتد ليشمل جوانب أخرى من حياة التلاميذ خاصة تلك التي تتعلق بجوانب شخصيتهم وكيفية نمو هذه الشخصية على أسس سليمة وسوية بعيدا عن الإكراه والعنف والضغط، وكل ما من شأنه أن يؤدي بهم إلى كره المدرسة والنفور منها والابتعاد عنها، حتى لا يخسر مجتمعنا الطاقات البشرية التي سوف تساهم في بناء المجتمع مستقبلا؛ ولقد انتقد عالم الاجتماع التربية روبرت دريبن(Dreeben,2002) الفكر التربوي التقليدي الذي حصر دور المدرسة في عملية التعليم التي تقوم أساسا على الجوانب المعرفية، وأفرغها من كل ما يحيط بها من تربية وتنشئة وتدريب فيما يحتاجه التلميذ لبناء شخصية سوية ومتزنة، لأن أهم ما يميّز المدرسة عن غيرها بأنها تنظيم اجتماعي رسمي، ذات خصائص ثقافية واجتماعية وجمالية منفردة عن أي مؤسسة أخرى.

وبالرغم من أن الغالبية من التلاميذ يتمتعون بسلوك اجتماعي مقبول ومندمجين في الحياة الاجتماعية والمدرسية، إلا أن الأقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني وتخريبي، وبانعدام الطاعة وإيقاع الفوضى بالتحدي وعدم التعاون، مما يسبب تأثيرا سلبيا على المناخ الصفي وزعزعة الاستقرار والنظام المدرسي وتشويش عملية التفاعل الصفي(العثامنة، 2003).

إن المشكلات السلوكية التي يسلكها بعض التلاميذ في غرفة الصف تؤثر بشكل سلبي على الآخرين إضافة إلى استنفاذ الوقت والجهد من المعلمين والمديرين، وشغلهم لإيجاد الحلول لها على حساب الاهتمام بالعملية التعليمية، ويؤدي كل هذا إلى تدني مستوى التحصيل ونواتج التعلم (البدري، 2005)؛ وعليه لا يمكن إرجاع الأسباب الكامنة وراء ظهور المشكلات السلوكية لدى التلاميذ إلى المعلم أو إلى نظام ومحيط البيئة المدرسية، بل إن هناك أسبابا كثيرة قد تكون وراء ظهور تلك المشكلات ولا يتفطن لها المعلمون ولا الأولياء منها الدخول المبكر للمدرسة أو دخول التلميذ للمدرسة قبل السن القانوني للتعليم ؛ إذ كثيرا ما يعتقد خطأ بعض الأولياء أن التحاق طفلهم بالمدرسة في سن مبكرة سيوفر عليهم الوقت وسيجنون الفائدة في استثمارهم لطفلهم في سن مبكرة، كما أن التبكير سيوفر عليه سنة من عمره، ولكن انفصال الطفل عن أمه وعن الجو الأسرى الذي يعيش فيه وتلقيه جرعات من التعليم حتى لو كانت بسيطة تحرمه من المرور بمراحل النمو العاطفي والعقلي التي يستمتع بها من هم في سنه، فينشأ لديه شعورا بافتقاد الأمان والحنان، إذ في هذه السن لا يكون الطفل معدا بعد للتعامل بمفرده مع المجتمع الخارجي وبخاصة مع ساعات اليوم الدراسي الطويل، فيعبر عن خوفه نتيجة انفصاله عن الجو الأسرى الذي اعتاد عليه بطرق كثيرة منها الخوف، والخجل، والسلوك الانسحابي، وفرط النشاط الحركي، وغيرها من المشكلات السلوكية داخل الصف المدرسي.

بالنظر إلى الأسباب المذكورة، فمن الضروري مراعاة مرحلة النمو الجسمي واللغوي والعقلي والاجتماعي والانفعالي التي بلغها ويعمل عندها الطفل، لأن الدخول المبكر للمدرسة قد يؤثر بالسلب في تكيف وانضباط الأطفال، ذالك أن نظام المدرسة يفرض عليهم قوانين وقواعد لا يستطيعون الامتثال والانضباط بها نظرا لقدراتهم الجسدية والعقلية والنفسية المحدودة، والتي تنمو كلما بلغوا مرحلة عمرية أكبر بالإضافة إلى أن ثقتهم بأنفسهم لم تتبلور مما ينعكس على تفاعلهم الايجابي تجاه التعليم والمحيط المدرسي عامة فتنتابهم حالة من الملل، وأحيانا تظهر لديهم مشكلات سلوكية داخل الصف الدراسي للفت الانتباه وإشباع جوانب النقص التي يشعرون بها.

وقد ذكر ريشمان Richman (1988) بعض الدراسات التي استقت معلوماتها من البيت ومرحلة ما قبل المدرسة عند الأطفال، وقام بتعريف مجموعتين رئيسيتين من السلوكيات الصعبة، تتكون المجموعة الأولى من صعوبات التصرف كالتحدي وعدم الطاعة والعدوانية والضجر وفرط الحركة وقلة الانتباه والتركيز، في حين تتكون المجموعة الثانية من الصعوبات الانفعالية كالإحساس بالبؤس واللامبالاة والمخاوف والقلق، وتتسم هذه الصعوبات باحتمال استمرارها في الحياة المدرسية(الخليفي، 1994: 12).

أما عن معدل انتشار المشكلات السلوكية في المرحلة الابتدائية، فقد أكد بول وابنشان &Paul Epinchan أن12.6%من التلاميذ لديهم مشكلات سلوكية خفيفة، و5.6%لديهم مشكلات سلوكية متوسطة، و2.2%لديهم مشكلات سلوكية حادة؛ وأن معدل انتشار المشكلات السلوكية في المجتمع المدرسي الكلي هو 11 (هنلي، 2004: 203).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعتبر دخول الطفل إلى المدرسة من أكبر الأحدث التي تعيشها الأسرة، فهو حدث مميز طالما انتظرته، وهاهي اليوم تشهد دخول طفلها الصغير لأول مرة إلى المدرسة التي تعتبر مؤسسة تربوية تعليمية واجتماعية وظيفتها بناء شخصيته ونمو قدراته واكتسابه أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية، ونظرا لحساسية المرحلة باعتبار أن السنوات الأولى من حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية ومن خلالها يتقرر ما إذا كان سينشأ على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة أو سيعاني من القلق النفسي والخوف أو اضطرابات أخرى، ذلك لأن أية خبرة نفسية وانفعالية مخيفة يصادفها الإنسان في طفولته تسجل في نفسه وتؤثر فيها، وقد يستعيدها لا شعوريا في كبره؛ لهذا كان واجبا على الأولياء أن يكونوا حريصين على مستقبل أبنائهم فيختارون لهم الصالح دائما بإدخالهم إلى المدرسة في السن المناسبة لهم ومتابعة مسارهم الدراسي، ولكن السؤال الذي يطرح هو ما هو السن المناسب لدخول الطفل إلى المدرسة ؟ هل هو ست سنوات، وهي السن القانونية لدى المدرسة الجزائرية، أم هو سن خمس سنوات؟ وهو من المفروض سن دخول القسم التحضيري وليس دخوله المدرسة ؟.

وإذا أليقنا نظرة على الأنظمة الدولية بشأن سن دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية لوجدنا أن (91) دولة تعتبر سن الست سنوات هي السن النظامية لدخول المدرسة، بينما (32) دولة تعتبر سن السبع سنوات هي السن النظامية، وأن (15) دولة حددته بخمس سنوات ودولة واحدة فقط حددت السن النظامية بثمان سنوات (السن المناسب لدخول http: //zedni.com) ؛ ولكن ورغم هذه الإحصاءات إلا أن بعض الأولياء يعتقدون أن دخول الطفل إلى المدرسة في سن مبكرة هو الأصلح، ويبررون ذلك بالقول أن العباقرة والأذكياء عمرهم العقلي يسبق عمرهم الزمني، فالطفل العبقري ذو السنوات الخمس من العمر يصلح لدخول المدرسة، وكذلك الطفل الذكي؛ هذا صحيح ولكن المشكلة تكمن في تحديد الطفل العبقري والطفل الذكي، فحكم الوالدين على طفلهما بأنه ذكي هو حكم ذاتي، وحتى إذا قيس ذكاء الطفل بشكل علمي وعرف ذكاؤه فليس العمر العقلي هو المحك الوحيد لدخوله للمدرسة، بل هناك عوامل أخرى كالنمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي هي التي يجب أن تؤخذ في الحسبان، ففكرة دخوله المبكر باعتبار أن الطفل قادر على اكتساب المعلومات التي تعطى له حتى ولو كانت صحيحة إلا أن الطفل الصغير الذي لم يكتمل نموه لا النفسي ولا الجسمي قادر فعلا على التكيف مع المناخ المدرسي أم أنه بحاجة أكثر لمزيد من النمو حتى تكتمل قدراته العقلية والانفعالية إلى الحد الذي يمكّنه من التكيف مع مناخ ونظام المدرسة.

لهذه الأسباب يرى الباحثان أن كثيرا من الدول ومنها الجزائر قد حددت سن التعليم باستيفاء الطفل الست(6) سنوات؛ لكن هناك بعض الأولياء من يسارعون إلى إلحاق أطفالهم بالمدرسة في سن مبكرة إما لجهلهم بأهمية النمو في هذه المرحلة وإما بدافع اقتصادي، إذ أن خروج الأم للعمل يدفعها إلى التفكير في وضع طفلها في سن مبكرة في القسم التحضيري لدى بلوغه الأربع سنوات، ومن جهة أخرى فانه ولأسباب مختلفة أصبحت العائلات ترى أن التحاق الطفل بالمدرسة في سن مبكرة سيوفر عليها الوقت وستجني الفائدة في استثمارها لطفلها، والتبكير يوفر عليه سنة من عمره، لكنها لا تدرك إنه من شأن التحاق الطفل بالمدرسة قبل أن يتوفر لديه العمر الزمني المناسب والنضج الجسمي والفكري الملائم والنمو الحركي والإدراكي والعقلي والانفعالي أن يؤدي إلى عدم قدرته على التكيف مع مجتمع المدرسة وحدوث مشكلات مثل الخجل، والانطواء، والقلق، والخوف، والتي تؤثر على صحته النفسية وعلى البناء السليم لشخصيته (صبره، 2004).

إن إدخال الأطفال دون سن السادسة إلى المدرسة كما يرى ماسون (Mason,2003) قد يسبب عدم القدرة على الامتثال للضوابط كالجلوس على الكراسي المصفوفة بشكل معين بلا حس ولا حركة، وطاعة أوامر المعلم، والتماشي مع قواعد المدرسة، كما

يُطلب منه الرسم والتعبير عن مشاعره حسب ما يريده المعلم(بركات، 2009: 11) ؛ ومما أثبتته دراسة إنجليزية أن تعليم الأطفال في سن مبكرة يشجعهم على ترك الدراسة، ويضعف حبهم للتعليم كما هو الحال في إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا الشمالية، وحذرت الدراسة من المخاطر التي تصيب الأطفال عندما يبدؤون دراستهم في سن مبكرة، وأهمها أن المعلمين يفرضون عليهم القيام ببعض المهام الدراسية متناسيين قدراتهم على تنفيذها أو رغباتهم في القيام بها(السن المناسب لدخول المدرسة، http: //zedni.com) ؛ هذا على المستوى النفسي والاجتماعي للتلميذ، أما على المستوى التحصيل الدراسي كشفت دراسة أجراها المرصد الوطني لحماية الطفولة بالجزائر أن 72.8% من المتسربين دراسيا دخلوا المدرسة قبل السن القانوني للتعليم وهو 6 سنوات (http: //www.almayadeen.net)

إنطلاقا مما اطلع عليه الباحثان من دراسات وأبحاث ومراسلات مختلفة لمشرفين تربويين ومعلمين ومدراء ذوي خبرة واسعة في مجال التربية والتعليم جاءت الدراسة الحالية كمساهمة في إثراء الموضوع والتعرف على العلاقة بين الدخول المبكر إلى المدرسة وظهور المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة، وعليه طرح الباحثان التساؤلات التالية:

- ما هي أهم المشكلات السلوكية التي تظهر عند التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة، أي قبل بلوغهم سن الست سنوات (6) ؟ وما هي نسبة انتشارها؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة تعزي إلى لمتغير الصف الدراسي؟

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدخول المبكر للمدرسة وظهور المشكلات السلوكية عند الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة(قبل السن القانوني للتعليم).
- وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى الوقوف على مظاهر المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدارس في سن مبكرة من وجهة نظر المعلمين، وذلك بتحديد تكرار هذه المشكلات السلوكية وترتيبها النسبي.
- كما تهدف إلى التعرف إلى طبيعة الفروق في نسبة انتشار المشكلات السلوكية بين ذكور والإناث من التلاميذ عينة الدراسة.
- كما تسعى هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة الفروق في نسبة انتشار المشكلات السلوكية بين الصفوف الدراسية المختلفة (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة من المرحلة الابتدائية).

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية الدراسة من الموضوع نفسه حيث أنها تتناول موضوعا هاما يمس المشكلات السلوكية لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة(قبل بلوغهم 6 سنوات) باعتبار هذا السن من أهم مراحل نمو شخصية الفرد، إذ من خلالها يتم بناء أسس الشخصية السليمة والسوية بكل أبعادها العقلية والنفسية والاجتماعية والدينية.
- أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تكوين شخصيته، والدور القاعدي الذي تمثله في نموه السيكولوجي والاجتماعي، هذا ما أكد عليه علماء النفس وعلى رأسهم فرويد وبياجيه وفالون.
- الاهتمام بميدان الصحة النفسية للطفل من خلال دراسة المشكلات السلوكية التي تظهر عنده خلال السنوات الأولى من الدراسة.
- نذرة الدراسات التي اهتمت بالتلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة خاصة على المستوى العربي، إذ أن معظمها اهتمت بالكشف عن المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات مثل: الجنس،

والصف الدراسي فقط، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية حيث انفردت بدراسة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة، بمعنى قبل بلوغهم السن القانوني للتعليم.

حدود الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة.
- أجريت الدراسة على عينة مقصودة من تلاميذ مدارس محافظة مستغانم بالغرب الجزائري.
- تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2013– 2014.

التعاريف الإجرائية

- **المشكلات السلوكية:** هي السلوكيات اللاتوافقية التي تسعى أداة الدراسة الكشف عن شدتها لدى تلاميذ عينة الدراسة، وتشمل فرط النشاط الحركي، والسلوك العدواني، والخوف، والخجل، والسلوك الإنسحابي، والقلق، والكذب، والتي يتحدد مدى ظهورها لدى التلاميذ وفقا لتقديرات معلميهم، والتي تتراوح من 0 إلى 4 وهو تقدير منخفض، و5 إلى 8 وهو تقدير متوسط، ومن 9 إلى 12 وهو تقدير مرتفع.
- **فرط النشاط الحركي:** هو نشاط جسمي وحركي زائد لدى الطفل يجعله غير قادر على إتباع الأوامر أو على السيطرة على تصرفاته أو أنه يجد صعوبة بالغة في الانتباه للقوانين وبذلك هو في حالة إلهاء دائم بالأشياء الصغيرة.
- **السلوك العدواني:** هو استجابة تكمن وراء رغبة الطفل إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو بالغير أو بالممتلكات، وهو نوع من السلوك الاجتماعي غير سوي يهدف صاحبه إلى تحقيق السيطرة.
- **الخوف:** هو رد فعل انفعالي اتجاه خطر حقيقي أو متوهم، ويظهر في أشكال متعددة، ودرجات متفاوتة تتراوح بين الحذر والرعب الذي يبدو على وجه الطفل، وقد يكون مصحوبا بالصراخ أو الارتعاش، أو قد يصاحبه تصبب العرق، وسرعة نبضات القلب، أو التبول اللاإرادي.
- **الخجل:** هو حالة عاطفية وانفعالية معقدة تنطوي على الشعور بالنقص والدونية وعدم الثقة بالنفس، وهي لا تبعث على الارتياح أو الاطمئنان في نفس صاحبها.
- **السلوك الإنسحابي:** هو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، والإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب، والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، ويتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية أو بناء صداقة مع الأقران، إلى كراهية الاتصال بالآخرين والانعزال عن الناس والبيئة المحيطة.
- **القلق:** هي حالة من عدم الارتياح النفسي والتوتر ناتجة عن خبرة أو موقف غير سار يشعر بها الطفل نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي دون أن يعرف السبب الواضح لها، ويصاحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية.
- **الكذب:** هو تعمد الطفل عدم قول الحقيقة أو تحريف الكلام أو ابتداع ما لم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث، وهو سلوك مكتسب غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية.
- **الدخول المدرسي في سن مبكرة:** هم الأطفال الذين يلتحقون بالصف الأول ابتدائي قبل أن يبلغوا الست سنوات من عمرهم، بعد حصولهم على رخص استثنائية، حسب ما أوردته المادة 48 من القانون التوجيهي الجزائري للتربية.
- **مرحلة التعليم الابتدائي:** وهي المرحلة التي يتلقى فيها التلميذ التعليم القاعدي، ويزود بأدوات التعليم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب؛ ومدة الدراسة فيها خمس سنوات بالإضافة إلى التربية التحضيرية الغير إلزامية.

الدراسات السابقة:

لقد احتلت المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية مساحة كبيرة في التراث التربوي والنفسي العربي، وبعد الرجوع إلى مصادر البحث المختلفة وصل الباحثان إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي لها صلة بدراستهما الحالية، نذكر منها:

دراسة منصور(1979) حول المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية، استخدم فيها الباحث استفتاءً معدلا على عينة مكونة من 128 معلما و145 معلمة بمدارس مكة المكرمة، وقد حصل في هذا الاستفتاء على 50 مشكلة سلوكية يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية، كانت أهمها من وجهة نظر المعلمين، التسرع، تفضيل اللعب على حساب الدراسة، قلة الانتباه، التهرب من أداء الواجب المنزلي، وضعف القدرة على المثابرة؛ بينما كانت أهم المشكلات من وجهة نظر المعلمات هي قلة الانتباه، التهرب من أداء الواجب، ضعف المستوى الدراسي، واللعب على حساب الدراسة.

وأجرى أبوشهاب (1985) دراسة هدفت إلى مسح المشكلات السلوكية في مدارس المرحلة الابتدائية في الأردن وارتباطها بالجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة التعليمية، وقد طبقت الدراسة على236 معلما ومعلمة. وأظهرت النتائج أن مشكلة عدم تركيز الانتباه لمدة طويلة أثناء الشرح، والحديث مع الزملاء، وكثرة الحركة داخل الصف، وإلقاء اللوم على الآخرين، وتبرئة النفس هي من أكثر المشكلات تكرارا عند التلاميذ؛ وأن مشكلات النوم داخل الصف، ومص الأصابع، والتحريض على مخالفة النظام هي من أقل المشكلات تكرارا عند التلاميذ؛ كما وجدت فروق بين الذكور والإناث في المشكلات الاجتماعية والانضباطية ولصالح الإناث، ووجدت كذلك فروق بين التلاميذ بالنسبة للمشكلات السلوكية والاجتماعية والتحصيلية لصالح تلاميذ الريف ثم البادية ثم المدينة على التوالي.

قامت الخليفي(1994) بدراسة هدفت إلى معرفة المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة قطر من الصف الثالث وحتى الصف السادس ابتدائي حسب متغيرات السن والجنس والجنسية والتفوق والتأخر الدراسي. استخدمت في الدراسة أداتان هما قائمة المشكلات السلوكية من إعداد الباحثة، واختبار الشخصية لعطية محمود هنا. تكونت عينة الدراسة من 462 تلميذا وتلميذة ؛ ومما أسفرت عنه نتائج الدراسة أن المشكلات السلوكية لم تظهر بدرجة كبيرة لدى عينة الدراسة، وأن أهمها هي عدم إكمال الواجبات المدرسية؛ وأنها تزداد مع التقدم في العمر وفي الصف الدراسي، وكانت تلك المشكلات السلوكية أكثر وضوحا لدى البنين عنها لدى الإناث، ولدى المتأخرين دراسيا عنها لدى المتفوقين، ولدى تلاميذ الصفوف الدراسية الأعلى بدرجة أكبر من الصفوف الأدنى.

ومن جهته، قام عبد الرحمن(1998) بدراسة مسحية هدف من خلالها التعرف على المشكلات في مرحلة الطفولة المتأخرة بين الجنسين وبين أطفال الريف والحضر في محافظة الشرقية بمصر، طبق فيها قائمة المقابلة الشخصية لمشكلات الأطفال على عينة تتكون من 328 تلميذا بالصف الرابع والخامس والسادس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، تتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة؛ وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات شيوعا هي المشكلات السلوكية، ومشكلة النوم، والمشكلات السيكوسوماتية، والمخاوف المرضية، والقلق؛ في حين أقل المشكلات شيوعا هي المشكلات المنزلية، ومشكلات الإخراج، والمشكلات المدرسية، ومشكلات الصحة والتغذية.كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الأكبر سنا(11–12) سنة، والأطفال الأصغر سنا(8–9) سنة في مشكلات المخاوف المرضية والإخراج واللازمات العصبية، ولصالح الأكبر سنا.

وأجرى نظمي(2006) دراسة مسحية أراد من خلالها معرفة المشكلات الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين. تكونت عينة الدراسة من 160 طفلا، منهم 124 من الأمهات غير العاملات، و36 من أطفال الأمهات العاملات ؛ استخدم الباحث إستبانة المشكلات السلوكية من إعداده. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى أطفال موضع الدراسة هي على التوالي: يجري داخل المدرسة، يشتت انتباهه بسهولة، يتكلم بزيادة مفرطة، يُهمل في أداء واجباته المدرسية، يصعب عليه إتمام واجباته المدرسية، يقلق راحة زملائه، ويصعب عليه إنهاء العمل الذي يبدأه. كما أظهرت الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات هو مجال النشاط الزائد؛ وأظهرت كذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مجالات المشكلات السلوكية ولصالح الذكور؛ كما أوضحت الدراسة وجود فروق معنوية في مجالات المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات ولصالح أطفال الأمهات غير العاملات.

وأجرت بشقة (2008) دراستها لمعرفة المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وحاجاتهم الإرشادية لدى عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي.طبقت الباحثة استبيان صعوبات التعلم الأكاديمية من إعداد بشير معمرية، وقائمة المشكلات السلوكية

لأبوناهية. تكونت العينة من130 تلميذا منهم 90 من الذكور، و40 من الإناث من مدارس محافظة باتنة بشرق الجزائر. ومما أسفرت عنه الدراسة أن المشكلات السلوكية السائدة لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية تتعلق بالسلوك الانسحابي، والنشاط الزائد، والسلوك الاجتماعي المنحرف. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم في أبعاد المشكلات السلوكية التالية: النشاط الزائد، والسلوك الاجتماعي المنحرف، والعادات الغريبة، واللازمات العصبية، وسلوك التمرد في المدرسة، والسلوك الانسحابي؛ بينما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ من كلا الجنسين من ذوي صعوبات التعلم في بعد السلوك العدواني ولصالح الذكور.

وهدفت الدراسة دراسة عبد اللاوي(2012) إلى معرفة العلاقة بين المشكلات النفسية والسلوكية لدى تلاميذ السنوات الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي وتحصيلهم الدراسي في المناطق الريفية بمحافظة تيزي وزو بالجزائر. تكونت العينة من 300 تلميذا وتلميذة موزعين على ثلاثة صفوف دراسية، واستخدمت الباحثة قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال لمحمود عبد الرحمن.وأظهرت الدراسة عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشكلات النفسية (القلق، وثورات الغضب) والتحصيل الدراسي؛ وعن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية (المشكلات المنزلية، ومشكلات العلاقة مع الرفاق، واللازمات العصبية، والمشكلات المدرسية) والتحصيل الدراسي؛ كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في المشكلات النفسية والمشكلات السلوكية.

يلاحظ من الدراسات السابقة، أن كل الدراسات أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي ست مجتمعات عربية، وهذا لوجود الكثير من الخصائص المشتركة بين الأطفال في تلك المدارس العربية، ولتجنب المقارنات عبر الثقافية، مما يفيد الباحثان في بناء موضوع دراستهما وبالخصوص في تفسير نتائجهما الدراسية. وما يميز الدراسات السابقة أن أغلبها دراسات مسحية مقارنة إما بين الذكور والإناث كدراسة أبوشهاب، والخليفي، ونظمي، وبشقة، وعبد اللاوي، أو بين التلاميذ ذوي الأصل الاجتماعي الريفي وذوي الأصل الاجتماعي المدني كدراسة أبو شهاب، وعبد الرحمن.

وعن نتائج الدراسات فقد جاءت متباينة رغم وجود الكثير من الخصائص المشتركة بين عينات الدراسات، فق أظهرت دراسة الخليفي ودراسة نظمي عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مجالات المشكلات السلوكية ولصالح الذكور، بينما توصلت دراسة بشقة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم في أبعاد المشكلات السلوكية، وهي نفس النتيجة التي أظهرتها دراسة عبداللاوي. في حين أجمعت أغلب الدراسات على أن فرط النشاط الحركي المصحوب بتشتت الانتباه هي المشكلة السلوكية الأكثر وجودا وتكرارا بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، تليها مشكلة الإهمال في الواجبات المدرسية، وأن العدوانية هي المشكلة السلوكية التي تميز التلاميذ الذكور عن الإناث.

وقد اختلفت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة وتميزت عنها في أنها تناولت التلاميذ الذين التحقوا بالمدارس في سن مبكرة، قبل أن يبلغوا السن القانوني للتعليم وهي ست سنوات، والسبب في هذا أن الأنظمة التربوية في الدول الغربية وكذا العربية لا تسمح للأطفال بالتسجيل في الصف الأول ابتدائي إلا إذا اكتمل سنهم المنصوص عليه قانونيا، بينما في المنظومة التربوية الجزائرية قد يسمح لبعض الأطفال الالتحاق بالصف الأول المدرسي قبل أن يبلغوا الست سنوات من عمرهم.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع ويشتمل على التحليل والتفسير واكتشاف العلاقات بين المتغيرات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية موزعين على خمسة صفوف دراسية، يدرسون بـ 65 مدرسة إبتدائية بمدينة مستغانم بالغرب الجزائري، والبالغ عددهم 17700 تلميذا وتلميذة.

عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة على (140) تلميذا وتلميذة، منهم (67) تلميذا يمثلون ما نسبته 47.85%، و(73) تلميذة، يمثلن ما نسبة 52.14% من حجم العينة؛ تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى10 سنوات، تم اختيارهم بطريقة مقصودة من مدارس المرحلة الابتدائية على ضوء ما يلي:

أ- حدد الباحثان 12 مدرسة ابتدائية موزعة حسب الخريطة الجغرافية للمدينة شمال، وجنوب، وشرق، وغرب، ووسط المدينة، وهو ما يعرف بالعينة العنقودية.

ب- تم تسليم الاستمارات للمعلمين، وطُلب منهم الإجابة عنها في ضوء ما يرونه من مشكلات سلوكية تتكرر بشكل ملحوظ من قبل تلاميذهم موضع الدراسة تعد سلوكا غير مرغوب فيه.

ج- تم اختيار عينة من التلاميذ من كل الصفوف الدراسية من المرحلة الابتدائية(الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) وبطريقة مقصودة، ممن التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة.

جدول (1) / توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس والصف الدراسي.

	الصف الأولى	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	المجموع
ذكور	4 **%2.85**	28 **%20.00**	11 **%7.85**	12 **%8.57**	12 **% 8.57**	**67** **%47.85**
إناث	8 **%5.71**	34 **%24.28**	15 **%10.71**	8 **% 5.71**	8 **%5.71**	**73** **%52.14**
المجموع	12 **%8.57**	62 **%44.28**	26 **%18.57**	20 **%14.28**	20 **%14.28**	**140**

أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في مقياس المشكلات السلوكية الذي قام ببنائه الباحثان بعد الإطلاع على مجموعة من الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستهما، وبالاعتماد كذلك على قائمة المشكلات السلوكية الأصلية Behavior Problem Checklist (BPC) التي أعدها بيترسون وكاي& Quay Peterson (1977)، والتي جاءت نتيجة مجموعة من التحليلات العاملية والدراسات للمشكلات السلوكية للأطفال والبالغين والتي بدأت عام1959 وانتهت عام1977.

ولقد أصبحت قائمة المشكلات السلوكية واسعة الاستخدام، وتستعمل كأداة مسحية لدراسة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ، وأداة مساعدة في التشخيص الإكلينيكي أو كجزء من الاختبارات التشخيصية للمشكلات السلوكية، وقد تم ترجمتها إلى ثمانية لغات، كما تمت مراجعة أداة BPC عام 1980 لتقوية خصائصها السيكومترية، كما تم مراجعتها في الأعوام(1985) و(1986)المراجعة المعروفة باسم Revised behavior Problem Checklist

وتضمن مقياس المشكلات السلوكية (28) فقرة موزعة بالتساوي على سبعة (07) أبعاد، وهي فرط النشاط الحركي، والعدوانية، والكذب، والقلق، والخجل، والسلوك الإنسحابي، والخوف.

أما عن الدرجات، فقد تراوحت بين 0 إلى 3 درجات حسب البدائل التالية: لا يوجد، نادرا، أحيانا، دائما؛

وكانت كل فقرات المقياس في اتجاه الخاصية.

وبما أن هناك توحيد في عدد الأسئلة والبدائل الخاصة بكل مشكلة سلوكية على حدة، فإن التقديرات الخاصة بالمشكلات السلوكية السبعة تكون واحدة، بحيث إذا حصل التلميذ على درجة تتراوح بين 0 و4 في إحدى المشكلات السلوكية فإن مستوى معاناته يكون منخفضا، وإذا حصل على درجة تتراوح بين 5 و8 فإن مستواه يكون متوسطا، أما إذا حصل على درجة تتراوح بين 9 و12 فإن مستوى معاناته يكون مرتفعا.

صدق الأداة

لحساب صدق مقياس المشكلات السلوكية اختار الباحثان صدق التناسق الداخلي وهذا معرفة علاقة كل بعد من أبعاد المقياس السبعة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (65) تلميذا وتلميذة.

جدول (2)/ معامل الارتباط بين كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

	أبعاد المقياس	علاقة البعد بالمقياس الكلي
1	فرط النشاط الحركي	**0.615**
2	السلوك العدواني	**0.649**
3	الخوف	**0.597**
4	الخجل	**0.457**
5	القلق	**0.830**
6	السلوك الإنسحابي	**0.784**
7	الكذب	**0.562**

** دالة عند مستوى الدلالة α 0.01

يتضح من قيمة معاملات ارتباط درجة كل بعد من أبعاد المقياس السبعة بالدرجة الكلية للمقياس أنها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يجعلنا نقول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق ويقيس فعلا ما وضع لقياسه.

ثبات الأداة

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، استخدم الباحثان كل من معامل جوتمان، ومعامل ألفا لكرونباخ.

جدول (3)/ معاملات وقيمة ثبات مقياس المشكلات السلوكية

	معاملات الثبات	قيمة معاملات الثبات
1	معامل جوتمان Guttman	** 0.757
2	ألفا لكروميخ Alpha Cronbach	** 0.803

** دالة عند مستوى الدلالة α 0.01

يتبيّن من الجدول (3) أن قيمة معاملات الثبات لمقياس المشكلات السلوكية المطبق في الدراسة الاستطلاعية دالة إحصائيا، مما يدل على أن المقياس على قدر عال من الثبات.

أساليب المعالجة الإحصائية

تم استخدام المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS (version) 20، وأما الأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة على أسئلة الدراسة فهي:

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للكشف عن مواصفات العينة وعن مستوى المشكلات السلوكية (منخفض– متوسط – ومرتفع).

– معامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ للتأكد من صدق وثبات أداة القياس.

– اختبار" ت" Independent T testالحساب دلالة الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية.

– اختبار التباين الأحادي Anova لحساب التباين بين الصفوف الدراسية في المشكلات السلوكية.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

– عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول الذي نص على الأتي: ما هي أهم المشكلات السلوكية التي تظهر عند التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة، ؟ وما هي نسبة انتشارها؟

جدول (4)

مظاهر ومستوي المشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة.

	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المستويات
فرط النشاط الحركي	0 ---- 4	43	%30,71	منخفض
	5 ---- 8	65	%46,42	متوسط
	9----12	**32**	**%22,85**	**مرتفع**
الخجل	0 ---- 4	61	%43,57	منخفض
	5 ---- 8	55	%39,28	متوسط
	9 ----12	**24**	**%17,14**	**مرتفع**
الخوف	0 ---- 4	70	%50	منخفض
	5 ---- 8	55	%39,28	متوسط
	9 ----12	**15**	**%10,71**	**مرتفع**
القلق	0 ---- 4	67	%47,85	منخفض
	5 ---- 8	61	%43,57	متوسط
	9 ----12	**12**	**%8,57**	**مرتفع**
العدوانية	0 ---- 4	107	%76,42	منخفض
	5 ---- 8	23	%16,42	متوسط
	9 ----12	**10**	**%7,14**	**مرتفع**
الكذب	0 ---- 4	104	%74,28	منخفض
	5 ---- 8	29	%20,71	متوسط
	9 ----12	**7**	**%5**	**مرتفع**
السلوك الانسحابي	0 ---- 4	104	%42,14	منخفض
	5 ---- 8	29	%41,42	متوسط
	9 ----12	**7**	**%1,42**	**مرتفع**

يتضح من نتائج الجدول (4) ظهور مشكلات سلوكية بين التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة تبعا لنوع وطبيعة كل مشكلة سلوكية، إذ قدرت نسبة التلاميذ الذين لديهم فرط النشاط الحركي بين المتوسط بنسبة 46,42% والمرتفع بـ 22,85%، وهي نسبة مرتفعة، وتتفق مع نتائج دراسات سابقة والتي أجمعت على أن مشكلة فرط النشاط الحركي تعد من أكبر المشكلات التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية خاصة الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة منها دراسة ماسون(MASON ,2003) حيث كشفت أن أبرز مظاهر السلوك السلبي كانت على الترتيب: الحركة الزائدة في غرفة الصف، والتكلم بدون إذن، كما بيّنت أن أهم العوامل المؤدية لهذه المشكلات السلوكية هي العوامل النفسية. وأظهرت الدراسة المسحية لـ أبو شهاب(1985) وجود مشكلات سلوكية ظهرت بدرجة كبيرة لدى التلاميذ منها عدم القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة أثناء الشرح، والالتفات للوراء، والحديث مع الزملاء،

وكثرة الحركة داخل الفصل الدراسي؛ ويمكننا القول أن هذه الحركة الزائدة إذا رجعنا إلى عمر التلميذ موضع الدراسة فهي طبيعية وعادية، لأنه غير قادر الجلوس على الكرسي لفترة طويلة أثناء العملية التعليمية مما يدفعه إلى القيام ببعض الحركات والتصرفات، كما يمكن إرجاع هذا النشاط الزائد إلى طبيعة نظام المدرسة الذي يفرض على الطفل الصغير قوانين وقواعد لا يستطيع الامتثال إليها، فهو في مرحلة الانطلاق يريد أن يلعب ويكتشف العالم من حوله وهذا أمر عادي جدا، لكن القيود التي تفرضها المدرسة تحوّل هذا النشاط العادي إلى نشاط زائد مزعج لمن حوله من زملاء ومعلمين ومعلمات، وإذا قيّمنا واقع المدارس نجد أن نظام المدرسة الحالي أصبح لا يخدم نفسية التلميذ وهذا راجع إلى التوقيت الحالي الذي يجعل التلميذ الصغير حبيسا بين أربعة جدران من الصباح وحتى الثانية ظهرا، ينتقل من مادة إلى أخرى، حيث لا يجد متنفسا سوى أنه يفرغ طاقاته أثناء الاستراحة، وذلك في غياب الأنشطة الرياضية والترفيهية، إلى جانب طريقة التدريس غير المشوقة، وإن وجدت الفسحة فهي لا تتعدى15 دقيقة؛ وفي هذا الاتجاه يرى روس ROSS (1981) أن مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة النشاط الحركي الدائب والحركة الزائدة، هنا يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي؛ وتتفق نتائج الدراسة الحالية كذلك مع نتائج دراسة(الزهراني وآخرون، 2004) التي أكدت أن مشكلة النشاط الحركي الزائد وعدم استقرار التلميذ في مكانه هي أكثر المشكلات السلوكية تكرارا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وجاءت مشكلة الخجل في المرتبة الثانية بنسبة تراوحت ما بين متوسط وقدرها 39,28% ومرتفع بـ 17,14 %، وهذه النتيجة كانت متوقعة لأن الطفل الذي التحق بالمدرسة في سن مبكرة يرى نفسه مقارنة مع زملائه أقل منهم خاصة من الناحية الجسمية، فلا يستطيع الاندماج معهم وهذا ما يولد له الشعور بالدونية، ومن ثم الانعزال الذي يمهد لمشكلة الخجل، وهذا ما توصلت إليه دراسة صبره (2004) حيث كشفت أن التحاق الطفل بالمدرسة قبل أن يتوفر لديه العمر الزمني المناسب والنضج الجسمي والفكري الملائم والنمو الحركي والإدراكي والعقلي والانفعالي يؤدي إلى عدم قدرته على التكيف مع مجتمع المدرسة، وحدوث مشكلات لديه مثل الاتكالية والخجل والانطواء والخوف، والتي تؤثر على صحته النفسية وعلى البناء السليم لشخصيته.

إن الطفل ككائن اجتماعي يحتاج إلى أن يكون له أقران في مثل سنه يشاركهم اللعب وتمثيل الأدوار والمغامرة واتخاذ القرارات ووضع القوانين الخاصة بجماعته والالتزام بها؛ ولكن الطفل الذي دخل إلى المدرسة وهو في سن صغيرة لا يستطيع أن يتخذ دور المبادرة ويحتك بزملائه لأنهم أكبر منه سنا، هذا ما يجعله يشعر بعدم الأمن والطمأنينة داخل الصف والمدرسة وبالتالي يؤثر سلبا على سلوكه وعلى شخصيته.

أما مشكلة الخوف فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ما بين المتوسط بـ 39,28 % والمرتفع بـ 10,71%، وتفسر هذه النتيجة بأن التلميذ الذي التحق بالمدرسة في سن 5 سنوات لعدة أسباب منها التعلق الشديد بالوالدين بصفة عامة والأم بصفة خاصة وشدة الارتباط بها وقلق الانفصال عنها يمثل أحد العوامل المساهمة في إحداث الخوف من المدرسة، إذ يرى إنجلش وبرسون (1980) أن ذهاب الطفل إلى المدرسة يتضمن صدمتين، فالأولى تمثلت في تجربة الانفصال عن الوالدين، أما الصدمة الثانية فتمثلت في الاتصال بأناس غرباء، وتظهر لدى الطفل أعراض إكلينيكية معينة، وتزداد مخاوفه أثناء ذهابه إلى المدرسة أو عندما يكون بالصف الدراسي (الرفاعي، 1995: 407).

وقد يكون الخوف من المدرسة بديلا للخوف والقلق بسبب الانفصال حيث أن انتقال الطفل إلى السنة الأولى ابتدائي دون التحاقه بمرحلة الروضة أو بالقسم التحضيري لا يساعده على تجاوز مخاوفه، كما أن سوء اختيار المعلم لتعليم تلاميذ الصف الأول ابتدائي قد يؤثر على التلميذ وبالتالي يكون أحد أسباب خوف التلميذ من المعلم ومن المدرسة.

وقد يظهر نوعا من الخوف عند الطفل في المدرسة يتمثل في الضجيج، إذ أن أصوات التلاميذ العالية، وتوبيخ المعلمين تحدث عند الطفل اضطرابا نفسيا (شكشك، 2008: 77).

كما أن فناء المدرسة بالنسبة للتلاميذ الصغار الذين لم يتعودوا اللعب في فضاء واسع والاحتكاك بأطفال آخرين يولد الخوف لديهم عكس التلاميذ الذين لتحقوا بالمدرسة وهم في سن التعليم.

ويأتي القلق في المرتبة الرابعة بنسبة تراوحت ما بين متوسط بـ 43,57% ومرتفع بـ 8,57% يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطفل في السن 5 سنوات ليس مستعد جيدا لينفصل ويبتعد عن البيت لوقت طويل، لهذا يظهر لديه نوع من القلق؛ وأهم هذه الأنواع قلق الانفصال، وحسب شتاينز إن قلق الانفصال ينشأ كذلك عندما يبدأ الأطفال الصغار في تعلم مهارات جديدة وقدرات جديدة، وهي النتيجة التي توصلت إليها ابكنس Epkins(1993) إذ أظهرت نتائج دراستها أن المخاوف العامة كانت أكثر ارتباطا بظهور القلق الاجتماعي، وأن مشكلة المدرسة كانت من أكثر العوامل المسببة لعدم الشعور بالطمأنينة، كما اتضح أن كلا من القلق الاجتماعي والشعور بعدم الطمأنينة كان ذا دلالة إحصائية ؛ مما يبين أن الدخول في سن مبكرة إلى المدرسة يزيد من قلق الأطفال ويوترهم بما يؤثر بالسلب على احترام الذات ويقلل من حبهم للتعليم.

وجاء السلوك العدواني في المرتبة الخامسة بنسبة تراوحت ما بين متوسط بنسبة 16,42 % ومرتفع بـ 7,14% وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالمشكلات الأخرى.

أما مشكلة الكذب فجاءت في الرتبة السادسة إذ تراوحت نسبتها مابين متوسط بـ 20,71 % ومرتفع بـ 5%.

وفي الأخير جاء السلوك الإنسحابي في المرتبة الأخيرة بنسبة تراوحت مابين متوسط بـ 41,42% ومرتفع بـ 1,42%، مما يبين أن هؤلاء التلاميذ لازال ينقصهم الاستعداد للاندماج مع زملائهم وتقبل الجو الاجتماعي للمدرسة.

- عرض نتائج التساؤل الثاني الذي نص على الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من تلاميذ عينة الدراسة في ظهور المشكلات السلوكية؟

جدول (5)/ نتائج اختبار" ت" T.Test للفروق بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية.

الجنس	ذكور		إناث		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المشكلات السلوكية	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
فرط النشاط الحركي	6.40	2.78	5.79	2.85	1.276	غير دال
الخوف	4.37	2.89	5.08	2.75	1.482	غير دال
القلق	4.82	2.52	4.87	2.73	0.12	غير دال
الخجل	5.08	10.30	5.69	3.01	1.17	غير دال
السلوك الانسحابي	4.73	2.94	5.75	2.93	2.05	غير دال
الكذب	2.83	2.78	2.90	2.63	0.14	غير دال
العدوانية	3.50	3.41	2.35	2.48	**2.26**	دال عند 0.01

يظهر من نتائج التساؤل الثاني عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أبعاد المشكلات السلوكية كلها ماعدا بعد العدوانية الذي ظهر فيها الفرق دالا بين الجنسين ولصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة العينة التي أجريت عليها الدراسة، فأفراد العينة كلهم من نفس المرحلة العمرية (كلهم أطفال) بالإضافة إلى أنهم يتعرضون لنفس الظروف المدرسية والمتمثلة في حجم المدرسة ونظامها، وفي العلاقات مع الزملاء والمعلمين والمعلمات.

إن النتيجة التي كشفت عنها دراستنا تتوافق مع دراسة عبد اللاوي (2012) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في المشكلات السلوكية؛ وعلى العكس من ذلك فهي تتعارض مع دراسة الخليفي (1994) التي أظهرت أن المشكلات السلوكية هي أكثر وضوحا عند البنين منها عند البنات؛ ودراسة نظمي (2006) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مجالات المشكلات السلوكية الشائعة ولصالح الذكور.

ومن جهة أخرى أظهرت الدراسة الحالية وجود فروق بين الذكور والإناث في مشكلة العدوانية ولصالح الذكور، وهذا أمر طبيعي يتوافق مع معظم الدراسات السابقة منها دراسة البيلاوي (1990) التي كشفت أن نسبة انتشار السلوك العدواني بين الذكور أكثر منه لدى الإناث، ودراسة ليكيLeckie (2004) التي كشفت أن أبرز أنماط السلوك السلبي لدي التلاميذ كانت على الترتيب التالي: السلوك العدواني والتسلط، والتحرش بالآخرين، وأخذ ممتلكات الغير، والسباب والشتم والتلفظ النابي؛ وكان المتوسط العام لهذا النمط من السلوك متوسطا، وأن الذكور كانوا أكثر عدوانية من الإناث (بركات، 2009: 10)، وكذلك دراسة بشقة(2008) التي أظهرت أن الذكور من ذوي صعوبات التعلم أكثر عدوانية من الإناث.

- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث الذي نص على الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين تلاميذ عينة الدراسة تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

جدول (6)/ نتائج تحليل التباين الأحادي one way anova للفرق في المشكلات السلوكية طبقا إلى اختلاف متغير الصف الدراسي

المشكلات السلوكية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	الدلالة
فرط النشاط الحركي	بين المجموعات	134,14	12	596,0	,8120
	داخل المجموعات	250,837	271		
	المجموع الكلي	264,971	391		
الخوف	بين المجموعات	3,910	21	174,0	999,0
	داخل المجموعات	261,061	127		
	المجموع الكلي	264,971	139		
القلق	بين المجموعات	14,930	21	632,0	812,0
	داخل المجموعات	250,042	271		
	المجموع الكلي	264,971	391		
الخجل	بين المجموعات	20,018	12	,8850	,5840
	داخل المجموعات	244,953	127		
	المجموع الكلي	264,971	139		
السلوك الانسحابي	بين المجموعات	18,623	12	0,800	0,650
	داخل المجموعات	246,394	127		
	المجموع الكلي	264,971	139		
الكذب	بين المجموعات	13,158	21	553,0	876,0
	داخل المجموعات	251,812	127		
	المجموع الكلي	264,971	139		
العدوانية	بين المجموعات	14,134	21	596,0	842,0
	داخل المجموعات	250,887	271		
	المجموع الكلي	264,971	391		

كشف تحليل التباين الأحادي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بالنظر إلى الصفوف الدراسية الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة ابتدائي؛ بمعنى أن عامل اختلاف الصف الدراسي ومن تم عامل السن لم يؤثر في إيجاد تلك الفروق، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن انتقال التلاميذ من صف دراسي لأخر ليس عاملا محددا وحاسما في التقليل من درجة المشكلات السلوكية لأن هذه الأخيرة تشترك في وجودها عوامل كثيرة ومتداخلة، كما أن ضعف تكوين المعلمين في المجال النفسي وفي

كيفية التعامل مع مشكلات التلاميذ عندما تكون في بدايتها يجعل من تلك المشكلات تنتقل مع أصحابها من صف دراسي لآخر وربما تتفاقم وتتطور ويصعب بالتالي حلها، وهو ما كشفت عنه دراسة عواد وزامل (2011) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك المشكل تعزى لمتغير الجنس؛ بالإضافة إلى ذلك فإن عدم وجود أخصائي نفسي مدرسي يقوم بمهام التشخيص والمتابعة النفسية يجعل الكثير من المشكلات السلوكية تبقى كما هي أو تتفاقم. إن النتيجة التي توصل إليها الباحثان تتعارض مع ما توصلت إليه دراسة عبد الرحمن(1998) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين الأطفال الأكبر سنا(11–12) سنة، والأطفال الأصغر سنا(8–9) ولصالح الأكبر سنا.

الخاتمـة والتوصيات

بعد طرح التساؤلات وعرض نتائجها ومناقشتها، خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- إن الدخول المبكر للأطفال إلى المدرسة والتحاقهم بالصفوف التعليمية يؤدي إلى ظهور مجموعة من المشكلات السلوكية لديهم خاصة مشكلة فرط النشاط الحركي، والخجل، والخوف.
- تختلف مستويات ودرجات المشكلات السلوكية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية من مرتفع كفرط النشاط الحركي إلى متوسط كالقلق، إلى ضعيف كالسلوك الانسحابي.
- ليست هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في ظهور المشكلات السلوكية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور المشكلات السلوكية بين التلاميذ تعزى لمتغير الصف الدراسي.

وبناءا على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- توعية الأولياء بمخلفات إدخال أطفالهم في سن مبكرة إلى المدرسة لأن ذلك لا يعودوا عليهم بالفائدة – كما يعتقدون– بل قد يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية تؤثر سلبا على صحتهم النفسية وعلى شخصيتهم.
- ضرورة إلحاق الأطفال في سن الرابعة والخامسة برياض الأطفال لما لها من فوائد تربوية ونفسية واجتماعية، فهي تفتح المجال للأطفال للعب والاستمتاع، وتأخير سن الدخول المدرسي إلى سن السادسة.
- إذا كانت الأم ماكثة بالبيت وانطلاقا من مقولة جون بولي" ليس هناك مكان أفضل للطفل من البيت " يجب إذن أن يترك الطفل يأخذ أكبر قدر من حنان الوالدين حتى يصل إلى سن الخامسة حيث يلتحق بالقسم التحضيري تمهيدا للدخول إلى السنة الأولى بشكل جيد.

المراجع العربية:

1. البدري، طارق عبد الحميد.(2005). إدارة التعليم الصفي.عمان: دار الثقافة.
2. أبو شهاب، خالد.(1985).مسح المشكلات السلوكية في مدارس المرحلة الابتدائية في الأردن وعلاقتها بالجنس والمرحلة التعليمية .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
3. أغياث، سالمة.(2012). المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة وصفية على تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
4. البوعينين، إيمان صقر شاهين.(2013). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالاستعداد الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الخبر. رسالة الماجستير غير منشورة في التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة الملك عبدا لعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
5. بشقة، سماح.(2008). المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وحاجاتهم الإرشادية. رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي المدرسي، جامعة باتنة، الجزائر.

6. الخليفي، سبيكة يوسف.(1994). المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة الثالثة، العدد 6، 11- 55.
7. السن المناسب لدخول المدرسة. (2015). http: // zedni.com، تاريخ الاسترجاع 2017/02/20.
8. جميل، محمد. (1999). المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية في مكة المكرمة.مجلة التربية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد1 ، 54 -73.
9. الخليدي، عبد المجيد ووهبي، كمال حسن.(1997).الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، بيروت: دار الفكر العربي.
10. الرفاعي، نعيم.(1995). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
11. الزهراني، عيسى على وآخرون.(2004) .المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين، http/www.jedah.edu.gov.sa/Developer/bohoth/ershad.asp.
12. زياد، بركات.(2009).مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها. http: //www.qou.edu/arabic/researchProgram، تاريخ الاسترجاع 2016/12/28.
13. سلامة، محمد.(2006). مشكلات التلاميذ السلوكية في دولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قطر، الدوحة.
14. شعبان، نجوى.(1987). دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة.رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
15. شكشك، أنس.(2008). الإرشاد المدرسي للطفل، حلب: شعاع للنشر.
16. شيفر وميلمان.(1999). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة وتعريب سعيد العزة، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر.
17. صالح، شعبان والسمبري، نجاح عواد. (2013). قلق الانفصال وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب بمحافظة غزة، كلية التربية، جامعة الأقصىwww.up-psy.com، تاريخ الاسترجاع 29 / 12/ 2013.
18. صبره، محمد علي.(2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
19. عبد الرحمن، محمد السيد.(1998). دراسة مسحية لمشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة الشرقية في كتاب دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 173-211.
20. ظاهرة التسرب المدرسي في الجزائر.(2017). http: //www.almayadeen.net/articles/blog، تاريخ الاسترجاع 2017/3/10.
21. عبد اللاوي، سعدية.(2012). المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
22. العثامنة، عبد اللطيف.(2003).المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية وصعوبة التعامل معها من وجهة نظر المرشدين التربويين في محافظة شمال فلسطين.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
23. عريفج، سامي سلطي. (2007). سيكولوجية النمو دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، عمان: دار الفكر.
24. فاروق، مصطفى.(2011). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسباب – التشخيص- العلاج، عمان: دار المسيرة.
25. القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمان.(2007). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان: دار المسيرة.
26. مقالة، كاضم سميرة عبد المحسن.(2008). المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، قسم رياض الأطفال، العدد 12، 161-216.

27.نظمي، عودة أبو مصطفى.(2006). المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين، دراسة ميدانية على أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، 4 (2)، 399-432.

28.هنلى، مارتن ورامزي، روبرت وألجوزين، روبورت.(2004).خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، ترجمة: جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

29. American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical of mental disorders, 4th ed., (DSMIV), Washington (DC).
30. Dreeben, R.(2002).On what is learned in school (Foundations of Sociology). Boston, Mass: Addison – Wesley press.
31. Epkins, C. (1993) A preliminary comparison of teacher ratings and child self-report of depression, anxiety, and aggression in inpatient and elementary school samples. Journal of abnormal child Psychology. 21(6), 649-661.
32. Lahley.B.B, Piacentini.J.C. (1985).An evaluation of the Quay-Peterson revised behavior problem checklist. Journal of school psychology, 23(3), 285-289.
33. Lekie, H. (2004).Girls behavior and peer relationship: the double edged sword of exclusion and rejection.www.barb.lekie unisa.ay/au.
34. Mason, C. (2003).Neither too sweet nor too sour: Problem peers, maternal control, and problem behavior in African American adolescents.Child development, 87(5), 2112-213.